كنهه سواه واللام للابتدا دخل الخبر بقد حذف المبتدا او التقدير ولانت
سوف يعطيك ربك فترضى اى غاية الرضى فانه كان دايما فى مقام الرضى
بالقضا ولذا قيل له افترضى بالعطا عن المعطى فقال لا الم يجدك يتيما
فاوى تقديد لما انعم عليه وتنبيها على انه كما مضى احسن اليه كذلك يحسن
فيما يستقبل لديه وذلك ان اباه مات وهو جنين فدانت عليه ستة اشهر وماتت
امه وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابوطالب وعطفه الله عليه فلما لديه
واحسن فى تربيته اليه ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثانى
او المصادقة وتيما حال وفيه ايما الى انه درّ يتيم وجد فى بحر الوجود واستغرق
فى يم الشهود وقال ابن عطا لا يكون الوجد ان الا بعد الطلب وكان طالبا
له فى الازل فوجده وقال الاستاد اى آواك الى كنف حمايته ودرّبك بلطف
رعايته ويقال فاواك الى بساط القربة بحيث انفردت بمقامك فلم يشاركك
احد فى هذه الرتبة ووجدك ضالا عن تفاصيل الحكم والاحكام مما به احكام
الاسلام فهدى فعلمك بالوحى والالهام اووجدك طالبا للجمال متحيرا فى الجلال
فهداك لحميته الحال الى مقام الكمال وقال ابن عطا الضال فى اللغة هو المحب
على وجه الكمال اى وجدك محبا للمعرفة الكاملة فمن عليك بالهداية الشاملة
وذلك فى قصة يوسف عليه السلام انك لفى ضلالك القديم اى محبتك القديمة
لذلك الغلام قال الاستاد اى ضالا عنا مختيرا لدينا فهديناك بنا الينا
ودللناك بفضلك علينا وقيل فيما بين قومك ضلال فهداهم بك الى مقام كمال
ويقال ضالا فى المحبة فهديناك بنور القربة ويقال ضالا عن محبتك لك
فعرفتك انى احبك ويقال جاهلا بجمال شرفك وسرك فعرفتك بقدرك ويقال
مستترا فى اهل مكة لم يعرفك احد فهداهم اليك حتى عرفوا مالديك ووجدك
عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح تجارة مالك قال ابن
عطا وجدك فقيرا لنفس فاغنى قلبك بغناه كما قال عليه السلام ليس الغنا

عن كثرة

عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقال الاستاد اى اغناك عن الارادة
والطلب بان ارضاك بالقصد فى المطلب ويقال اغناك بالنبوة وما بكتاب
والسنة ويقال اغناك بالله عما سواه ويقال اغناك عن السؤال فيما اعطاك
ابتدا من النوال فاما اليتيم فلا تقهر اى لا تتغضب عليه وانظر بعين الشفقة
والرحمة اليه وقرى فلا تكهر اى لا تقبس وجهك لديه واما السائل للمال
او الطالب للكمال فلا تنهر فلا تزجر بل استقبله بالاقبال وبالجمع بين
المعنيين حصل الكشف بان الفقر قد رتب على اللف فينبغى قوله واما
بنعمة ربك فحدث قد ذكرنا للكمال وخلاصة للمرام كما سبق بيانه فيامه
هذا المقام وقال ابن عطا المؤمنون كلهم ايتام الله وفى حجر فلا تقهرهم
اى لا تبعدهم عنك ولا تطردهم منك والسؤال هم اسر الله فلا تقهرهم
بل الطف بهم وارحمهم وقال جعفر الصادق اليتيم هو العارى عن خلقة الهداية
فلا تقنطه من رحمتى فانى قادر ان البسه لباس الهداية فى النهاية والسائل
اذا سألك عنى فدله بالطف دلالة على فانى قريب مجيب وقال الاستاد اى
السائل عنا المتحير فينا فلا تنهرهم فانك تهديهم وتكشف موضع سؤالهم
عليهم فلا طفهم فى القول اليهم واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكرها
واظهار انواع شكرها ذكرها ولم يقل بشكرانه فانى فخر مع انه الملائم للفواصل
للاشعار بان اللايق فى التحدث بالنعمة ان يكون شكرا لا فخرا ولذا قال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدى لوآء الحمد
ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوآئى ولا فخر وانا اول
من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر رواه
احمد والترمذى وابن ماجة عن ابى سعيد والمعنى لا اذكر افتخارا بل تحدثا
بنعمة ربى اشتهارا ومعناه لا افتخر بهذه المقامات بل افتخر بتجلى الله
فى مقام تجليات الذات والصفات وقال جعفر الصادق اخبر الخلق بما انعم

Copyright © Ankara University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)